

مراحل اكتساب :

ولا يتحقق اكتساب اللغة دفعة واحدة ، وإنما يأتي بالتدريج ، وعلى مراحل من حياة الإنسان وبخاصة السنوات الخمس المبكرة من عمره التي تنمو فيها قدراته العقلية (١٧) .

وقد أشار الاخوان الى هذا التدريج ، فبالنأصل فيما نقلناه عنهم نرى أن هناك مرحلة ما قبل كلام الطفل ونطقه ، وهي تبدأ بإدراكه المحسوسات اللمس ، ثم الطعم ، ثم الرائحة ، ثم يدرك المسموعات ، فيستطيع أن يميز بين أنواع الأصوات ، ثم يميزها وضعيفها ، جهيرها وخفيفها ، كما يستطيع أن يميز بين نغمات أفراد بيتته التي يعيش فيها : أبيه ، أمه ، أخيه أخته ، الخ ، ثم ينمو عقلا تدريجيا حتى يستطيع أن يعبر عما يحسه ويدركه من معاني المحسوسات ، ثم بعد ذلك يكتسب اللغة في شكلها المكتوب حين يتعلم الكتابة والقراءة، ويحصل العلوم والمعارف المختلفة في أرقى صورها العقلية .

وقد فصل المحدثون من علماء اللغة والنفس والاجتماع وغيرهم في المراحل التي تنمو فيها قدرات الطفل العقلية والتي يستطيع من خلالها اكتساب لغة مجتمعه .

فتشير بعض الدراسات الى أن عملية الاكتساب اللغوي تتم في ثلاث مراحل متتالية من عمر الطفل : المرحلة الاعدادية ، وهي مرحلة وجود الطفل وسط أسرته ، والمرحلة الموجهة ، وهي مرحلة وجود الطفل وسط معلميه وفي مدرسته ، والمرحلة التي تبدأ ببلوغ الطفل . وتكون لغة الطفل — في مرحلة الأولى — معبرة في معظمها عن

(١٧) انظر : كندراؤوف : الأصوات والاشارات ١٧٥ - ١٧٧ .